Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »[1] . وهى حيرة وقع فيها المسلمون الأوائل أنفسهم فقام أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ ينبههم إلى طريق الصواب .

قال : يأيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية . . وإنى سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده (رواه أبو داود والترمذى) .

نعم « عليكم أنفسكم » عليكم المجتمع الذى تعيشون فيه . وليس عليكم غيركم من المجتمعات أو الأفراد غير المسلمين . فهؤلاء لا يضرونكم متى اهتديتم وعملتم بما يريده الله . أما الأعمال التى يقوم بها المسلمون فى المجتمع المسلم فليس حكمها كذلك . إنها مسألة حياة أو موت بالنسبة لهذا المجتمع . فإما أن يحس بوحدة المصلحة فيأخذ على يد الظالم ـ من أى نوع كان ظلمه ؛ لنفسه أو للآخرين ـ فينجو المجتمع كله ، وإما أن يترك الأمر خوفاً وطمعاً أو استهتاراً وتهاوناً . . فتحدث الطامة التى تغرق الجميع .

* * *

ومن وحدة المصلحة ينشأ الترابط بين أفراد المجتمع ترابطاً لا يتخلخل ولا تنقطع عراه . إنهم ركاب سفينة واحدة ، ناجية أو غارقة ، فكيف يمكن أن ينفصل بعضهم عن بعض أو يتجاهل بعضهم وجود بعض ؟

وإنه ـ وهو ترابط المصلحة الواحدة التى يلتقى عندها الجميع ـ لهو فى الوقت ذاته ترابط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإيمان بالله . ترابط التعاون على البر والتقوى وليس ترابط التعاون على الإثم والعدوان .

* * *

---

(١) سورة المائدة [١٠٥] .